گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(11).No(1).Paper8

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٩/٢٣
تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١١/٢١
تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٠٢/٢٩

الملا عبدالله البيتواتي (ت 1381هـ) ومنهجه في رد شبهات اليهود والنصارى حول القرآن الكريم من خلال كتابه (تحقيق الإسلام)

إسماعيل محمد القرني[١] - خليل حسين نوري[٢]

xalilh.n@gmail.cor khaleel.noori@su.edu.krd

[١]قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كوردستان، العراق.

[٢]قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كوردستان، العراق.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الدفاع عن القرآن الكريم والذي يحاول المعارضون للإسلام الطعن فيه، وهناك عدد لا يحصى من الشبهات الموجهة للقرآن الكريم، وهذا البحث يسعى إلى دحضها جميعًا، بأدلة قاطعة من القرآن والكتاب المقدس، والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي المقارن، ويقوم البحث على استعراض ما قاله الخصوم حول القرآن الكريم، ثم يرد على ذلك من خلال النظر في كل الشبهات، والبحث الذي نحن بصدده، يتناول الملا عبدالله البيتواتي ومنهجه في رد شبهات اليهود والنصارى حول القرآن الكريم من خلال كتابه (تحقيق الإسلام) وقد ناقش البحث جميع أطياف الخصوم من المعاندين واليهود والنصارى، وقد وصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: ردَّ البحث على الشبهات المثارة حول القرآن الكريم عند اليهود والنصارى ودحض شبهاتهم، وبين حكم النسخ عند المسلمين وأهل الكتاب، ثم عرض شواهد وأدلة على أن الكتب المقدسة ينسخ بعضها البعض، مستدلاً بما ورد في كتاب البيتواتي المعنون بـ(تحقيق الإسلام).

الكلمات المفتاحية: القرآن، الشبهات، اليهود والنصارى

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسله بالبينات ودين الحق، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ﷺ صاحب المعجزة والكرامات، وعلى آله وأصحابه الأخيار.

أما بعد:

القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للإسلام والمسلمين، ولا شك أنه وحي من الله ومحفوظ من التحريف والتغيير كما قال الله في كتابه العزيز (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ) [الحجر:9] ويجب على المسلمين الدفاع عنه والرد على المتشككين. لأن هناك من يشك في

مصداقية القرآن. لقد أثيرت هذه الشكوك منذ الأيام الأولى للإسلام، وفي هذا البحث، سوف نرد على بعض الشكوك الأكثر شيوعًا حول القرآن الكريم من قبل اليهود والنصارى، وذلك من خلال كتاب (تحقيق الإسلام) للملا عبد الله البيتواتي وهو عالم جليل ذو علم واسع، ومدرس كبير، وله مؤلفات كثيرة, وهو من أسرة علمية معروفة, ويعتبر من العلماء الأفاضل، ويكون ذلك تحت عنوان: (الملا عبدالله البيتواتي ومنهجه في رد شبهات اليهود والنصارى حول القرآن الكريم من خلال كتابه (تحقيق الإسلام)).

أهمية البحث:

تكمن أهميّة هذا البحث في :

1. أَنَّه يبحث عن ابطال شبهات اليهود والنصارى والمعاندين حول القرآن الكريم.
2. كونه يعرض حياة شخصيّة كرديّة مرموقة، مليئة بالخدمة والعطاء، وفي حاجة الباحثين والقارئين التّعرّف على حياة مثل هذه الشّخصيّات، والاستفادة من خدماتهم الجليلة، الَّتي قدَّموها لهم، ومن تركتهم الَّتي ورَّثوها إيّاهم.

أسباب اختيار البحث:

1. إن الموضوع يتناول أساس الدين وقوام الملة وهي العقيدة التي أولاها علماء الكرد الكثير من جهودهم في الدفاع عنها والتحذير عما يناقصها والرد عن الشبهات والخرافات
2. ممارسة بيان كتابه في الرد على اليهود والنصارى وتعلمه، لما فيه من فائدة عظيمة تعود على المشتغل به.
3. حبي وشغفي لعلم الكلام والأديان ومن ضمنه شبهات اليهود والنصارى حول القرآن الكريم، دفعني إلى بيان هذا الكتاب ودراستها.

أسئلة البحث:

1. من هو البيتواتي؟ وما هو مؤلفاته؟
2. ماهي الشبهات وما أصنافها؟
3. كيف رد البيتواتي على شبهات اليهود والنصارى حول القرآن الكريم من خلال كتابه (تحقيق الإسلام)؟

الهدف من الموضوع:

1. يهدف الدراسة إلى إبراز جهود علمي لأحد علماء الكرد(الملا عبدالله البيتواتي) حيث كان له دور لامع في خدمة الدين الإسلامي الحنيف.
2. يهدف البحث إلى بيان معنى الشبهات، وأصناف أصحابها.
3. الرد على بعض شبهات اليهود والنصارى حول القرآن الكريم من خلال هذه الدراسة.

حدود البحث:

يتناول البحث : بيان منهج الملا عبدالله البيتواتي في الرد عن شبهات اليهود والنصارى حول القرآن الكريم من خلال كتابه (تحقيق الإسلام)، وهو مسألة مهمة من مسائل العقيدة الإسلامية.

الدِّراسات السابقة:

1. الملا عبدالله البيتواتي ومنهجه في العقيدة د. جميل السورجي رسالة ماجستير 2004

2. الملا عبدالله البيتواتي وكتابه نادي الإسلام في علم الكلام (دراسة وتحقيق) عبدالخالق أحمد رحمان/ رسالة ماجستير 2019

3.طلاقُ الأكراد والطلاقُ الثلاث وطلاقُ السكرانِ وطُغيانُ الأولياءِ في الأنكِحةِ لمُلا عبد الله البيتواتي محمد طاهر محمد صالح سيتو رسالة ماجستير 2020

أما بالنسبة لعنواني المختار لم أجد دراسة سبقت هذا الموضوع (منهج ملا عبدالله البيتواتي في الرد عن شبهات اليهود والنصارى حول القرآن الكريم من خلال كتابه (تحقيق الإسلام)

المبحث الأَول: نبذة عن حياة المؤلف

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

الفرع الأول:اسمه وولادته: هو المُلا عبد الله ابن الملا محمّد أمين ابن الملا محمَّد ابن الملا داود ابن المُلا عبد الله ابن الملا حسين، ولد في قرية (زيَوة) سنة (1309 هـ الموافق 1891 م). (البيتواتي، 1955،ص2). (الفرهادي،1422هـ -2001م،ص95). (شيرزاد،200م، ص90)

الفرع الثاني: نسبه ولقبه: كانت هذه العائلة في الأصل من ناحية (بيتواته) التابعة لقضاء (رانيه) التّابعة لمحافظة السّليمانيَّة لأنه مسقط رأس أجدادهم الأول، ووطنهم القديم. ولذلك كان رحمه الله يُشهِرُ نفسه بالبيتواتي، وهم من عشيرة خؤشناو. (الفرهادي،1422هـ-2001م،ص285). (زبير،1404هـ،1984م،ص95)

اشتهرَ الملا عبد الله (رحمه الله) بالبيتواتي، وكونه فلوسهيي وبملا عبد الله المدرِّس؛ يكتب هذا اللقب بنفسه على ظهر صفحات عناوين كتبه، ولقب أيضًا بـ (آل المدرِّس) (البيتواتي،1354هـ، 1953م، ص3). وعُرِفَ بين أهل أربيل ب (مَلای گَوره) أي: العالم الكبير. (السورجي،2004،ص 28).

قام البيتواتي بجمع ألقابه: آل المدرِّس، والبيتواتي، والأَربيلي، حينما قال في كتابه (الجهاد في التقليد والإجتهاد): "وبعد، فيقول آل المدرِّس عبد الله البيتواتي الأَربيلي"(البيتواتي،1354هـ، 1953م، ص3).

الفرع الثالث: مذهبه العقدي والفقهي:

ويتضح مما ألفه من رسائل عن العقيدة الإسلامية أنه رحمه الله انتمى إلى المذهب الأشعري، ويمكن الاستدلال مما ألفه من رسائل في موضوعات فقهية أنَّ مذهبه الفقهيّ، كان على مذهب الإمام الشّافعيّ. ومن البديهي أَنَّ البيتواتي تأثر بمن حوله من كبار علماء الفكر الإسلامي، تمامًا كما تأثر العلماء الآخرون بكبارهم وأساتذتهم، خاصة وأن هاتين المدرستين الفكريتين في أصول الدين وفروعهما غالبًا ما يتم اتباعهما بين الأكراد المسلمين.(السورجي،2004،ص 38).

المطلب الثاني: الجهود العلمية للملا عبدالله البيتواتي.

ويتفرع هذا المطلب إلى فرعين:-

الفرع الأول: شيوخه: اكتفى البيتواتي بوالده العالم الذي كان عالماً كبيراً ومدرساً مشهوراً. وقرأ معظم المواد والكتب التي وصفها والده، لكنه لم يترك عادة أقرآنه بالسفر إلى قرى كردستان للحصول على العلوم الإسلامية. فذهب إلى قرية (بحركة) قرأ فترة عند مدرسه

الملا عثمان شوكي. وبناءً على ذلك فإن شيوخ البيتواتي هما: الملا عثمان شوكي ووالده الملا محمد أمين البيتواتي. (السورجي،2004،ص 49).

الفرع الثاني: تلامذته: كرس البيتواتي معظم حياته للتدريس، ولم يملَّ من التَّدريس، وإعداد العلماء، إلى أنْ وافاه الأَجلُ، ويبلغُ مدَّة تدريسه بعد حصوله على الإجازة العلميَّة أَربعين عاماً. فتتلمذَ عليه الكثيرون، من جميع نواحي البلاد وخارجه، وهو يستقبلهم ويدرسهم ويعتني بهم، إلى أن يكمل، دراستهم فيُجيزهم بعدما يصبحون أَهلاً للإجازة، فيرجعون إلى أَهلهم، ويوصيهم بأن يُساهمون في نشر الثَّقافة الإسلاميَّة. (السورجي،2004،ص 45). ومن جملة من تتلمذوا عليه، وأَخذوا منه الإجازة، هم:

1. الملا خضر الدشتي: هو الملا خضر بن أَحمد بن عبد الله بن علي النّانكلي الدَّشتي، ولدَ سنة 1909م وتوفّي سنة 1957م، بدأَ بالدِّراسة منذ صغره، وتجوَّل في كثير من قرى ومدارس منطقة أَربيل، إلى أنِ استقرَّ به المطافُ في مدرسة البيتواتي سنة 1929م، وبقي يقرأُ عند فضيلته إلى سنة 1934، فأَخذ منه الإجازة. (البحركي، 1436هـ - 2015م،266/1).
2. الملا أَحمد الكزني: هو الملا أَحمد بن مصطفى بن عبد القادر، ولدَ سنة، 1909م، وتوفّي سنة، 1989م، تجوَّل في كثير من مدارس منطقة أَربيل، وأَخيراً وضعَ عصا التَّرحال عند البيتواتي، فأَكملَ ما تبقَّى من العلوم لديه، وأَخذَ منه الإجازة. (الفرهادي،1422هـ -2001م،ص365)
3. الشيخ طاهر الشوشي: هو الشَّيخ محمَّد طاهر بن محمَّد بن طاهر ابن شيخ إسلام الشُّوشي، ولدَ في قرية شوشي التابعة لقضاء عقرة التابعة لمحافظة دهوك، سنة 1917م، وتوفي سنة 1962م.، وبدأَ بالتعلُّم منذ صغره، ثمَّ بدأَ يتجول القرى طلباً لحصول العلم، في كثير من مدارس منطقة أَربيل، فاستقرَّ في مدرسة البيتواتي سنة 1948م، وبدأ بالقراءة عنده لعدة شهور، فأجازه سنة 1949م. (الفرهادي،1422هـ -2001م،ص320). (البحركي، 1436هـ - 2015م،25/2).
4. الملا عبدالله الفرهادي : هو الملا عبد الله بن فرهاد بن مولود بن عثمان، المشهور بالفرهادي نسبةً إلى اسم أبيه، ولدَ في حدود سنة 1918م، وتوفي سنة 2010م.. بدأَ الفرهادي بالقراءة منذ صغره، وتجوَّل في كثير من مدارس منطقة أَربيل، لتحصيل العلم، وبعد إتمامه للمناهج الدّراسيَّة، أَخذ الإجازة من البيتواتي سنة 1952م، وصار إماماً ومدرِّساً في كثير من القرى، ثم صار إماماً وخطيباً في (جامع زانياري) في أَربيل. (الفرهادي،1422هـ -2001م،ص391-398). (البحركي، 1436هـ - 2015م،129/2).

وهناك عدد كثير لم نذكرهم خشية الإطالة، وقد ذُكِر غالبهم في المصادر التي أخذنا منها.

المطلب الثالث: آثاره العلمية ووفاته ومدفنه

الفرع الأول: آثاره العلمية

أولاً: آثاره في العقيدة الإسلاميَّة، وهي:

1. تحقيق الإسلام: يتألف الكتاب من ثلاث وثلاثين صفحة، ويحتوي كلُّ صفحة على (22) سطراً، طُبِعَ بمطبعة (النَّجاح) ببغداد، سنة 1350هـ-1932م.
2. رسالة: تحقيق الكلام النَّفسي على مذهب الأَشعريّ: ويسمَّى أَيضاً بالكلام في الكلام النَّفسيّ، والرسالة تحتوي على خمس صفحات، وطُبِعَتْ الرسالة مع رسالة (الوسيلة) لنفس المؤلِّف، في السنة 1370هـ1952م بمطبعة (الشَّعب) بالموصل.

3. المنحة الوهبيَّة في شرح الإرادة الجزئيَّة: يحتوي هذا الكتاب على (123) صفحةً، وكلُّ صفحةٍ من الكتاب يحتوي على (18) سطراً.وطُبِعَ بمطبعة (النَّجاح) ببغداد سنة 1347هـ 1928م.

4. نادي الإسلام في علم الكلام: يحتوي الكتاب على (56) صفحةً، ويحتوي كلُّ صفحة من الكتاب (23) سطراً، وطُبِعَ بمطبعة (المتنبّي) ببغداد، بتأْريخ 1375/3/15هـ-1955/10/31م.

5. رسالة الوسـيلة: تحتوي الرسالة على (7) صفحات فقط، ويحتوي كلُّ صفحةٍ من الرسالة على (19) سطراً، طُبِعَتْ مع الرسالة (القبلة) سنة 1370هـ-1952م، بمطبعة (الشَّعب) بالموصل.

ثانياً: آثاره في الفقه الإسلامي، وهي:

1. رسالة القبلة: وهي رسالة صغيرة الحجم، تحتوي على خمس صفحات.

2. رسالة القصر والجمع: وهي صغيرةُ الحجم، تحتوي على سبع صفحات، طُبِعَتْ مقرونةً برسالة (القبلة)، بمطبعة (كردستان) في أَربيل، سنة 1371هـ-1952م.

3. طلاق الأَكراد، والطَّلاق الثّلاث، وطلاق السَّكران، وطغيان الأَولياء في الأَنكحة: يحتوي على (32) صفحة، يحتوي كلُّ صفحة على (20) سطراً، طُبِعَ بمطبعة (كردستان) في أَربيل، سنة 1347هـ-1954م.

4. كتاب الجهاد في التَّقليد والاجتهاد: يحتوي على (13) صفحةً، طُبِعَ بمطبعة (أُمّ الرَّبعين) في الموصل، سنة 1354هـ-1935م.

5. كتاب الصّيام: يحتوي على (10) صفحات، طُبِعَ بمطبعة (الاتِّحاد الجديدة) بالموصل، سنة 1370هـ-1951م.

ثالثاً: آثاره في الردِّ على الفرق الضّالَّة، والَّذي له من هذا النَّوع من التَّأليفات، هي رسالة واحدة، وهي: المدفع الرَّحماني في الرَّدِّ على غلام أَحمد القادياني: وهو مفقود. (الفرهادي،1422هـ-2001م،ص285).(شيرزاد،200م،ص95). (السورجي،2004،ص 75).

الفرع الثاني: وفاته ومدفنه.

توفي البيتواتي رحمه الله ليلة الخميس من شهر رجب سنة (1381الهجرية موافق 1961 الميلادية) وكان عمره آنذاك 72 سنة. توفي في منزله في حي العرب في اربيل. كان طريح الفراش لمدة شهرين قبل وفاته بسبب مرضه (ضيق التَّنفُّس).

ودفن رحمه الله بجوار والده في مقبرة شيخ جولى، وحضر لمرافقة جنازته إلى مثواه الأخير أهل مدينة أربيل بجميع أَصنافها. من العلماء والوجهاء والكسبة، وشعروا أنهم فقدوا شخصية بارزة ونورًا ساطعًا لمدينتهم. وأقيمت مراسم عزائه في جامع عبد القادر الدباغ.(الفرهادي،1422هـ-2001م،ص287).(شيرزاد،200م،ص96).

المبحث الثاني: منهجه في رد الشبهات حول القرآن الكريم

التمهيد: منهجه في رد الشبهات، وتعريف الشبهة، وأصناف أصحاب الشبهات.

أولاً منهجه: يقوم منهجه على الجمع بين مناهج علماء المسلمين الذين سبقوه في ردهم على اليهود والنصارى، واعتمد في دراسته النقدية للنص على عدة المناهج وهي كالآتي:

أ. المنهج التفسيري: الذي يقوم على الجدل حول صحة الأناجيل ثم يقوم بالبحث في الألفاظ التيَ يتمسك بها النصارى وبيان ما تحمله من معان صحيحة بشواهد أخرى من أسفار الكتاب المقدس وغيره.

ب. منهج المحدثين: يقوم المؤلف بوضع نص الكتاب المقدس موضع الشك، كالشك في رواته، وبالإضافة إلى وجود ما فيه من التهافت والتناقض والتكاذب بين نصوص الكتاب المقدس نفسه، وكذلك منهج المحدثين يقوم أيضاً على نقد السند والمتن.

ج. المنهج العقلي: الذي يقوم على رد العقائد النصرانية، لعدم معقوليتها ولأنها تتناقض مع ما جاء في القرآن الكريم ويناقض بعضها البعض.

ولقد كان منهجه الخاص في كتابه (تحقيق الإسلام) على النحو الآتي:

1. استدل المؤلف بالقرآن الكريم، كمنهجه في ردوده على أهل الكتاب.
2. متماثلا بأمر الله سبحانه وتعالى التزم المؤلف بآداب الجدل والمناظرة في مجادلة أهل الكتاب
3. اعتمد المؤلف على ما في كتبهم المقدسة من نصوص فكان ينقل نصوصها بالمعنى ويشير إليه في رده على شبهاتهم المثارة.
4. إن الكتاب في الغالب ردود على المعتقدات المسيحية المنحرفة، لذا أطال المؤلف في رده على معتقداتهم دون اليهود لأنهم كانوا سبب تأليف الكتاب.

ثانياً: تعريف الشبهة لغة واصطلاحاً:

لغة: الشُبْهَةُ: يأتي بمعنى: الالتباس، ويأتي بمعنى: اشتبه الأمر عليه: أي اختلط، واشتبه في المسألة: شكَّ فيها. (الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م،286/4). (إبراهيم مصطفى وآخرون،471/1).

أما المفهوم الاصطلاحي للشبهة فهي كل أمر التبس حكمها هل هو حلال أم حرام، أو هل هو حق أم باطل. (الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، ١٤٢٢ هـ- 2001/781) .(الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م،ص124) .(إبراهيم مصطفى وآخرون،471/1).

وقد استعملت هذه الكلمة في القرآن الكريم كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ﴾ [ال عمران:7]. وكذلك جاءت في السنة النبوية: "الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشَبَّهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ". (البخاري، كتاب الايمان، باب فضل من استبرأ لدينه،28/1، رقم الحديث:52).

ثالثاً: أصناف أصحاب الشبهات:

ذكر البيتواتي في مقدمة كتابه (تحقيق الإسلام) تصنيف أصحاب الشبهات حينما يقول: "لما رأيت بسط مقال المعاندين في الدين، وشيوع التفوه بخرافات المبطلين، والخوض فيما يخوض فيه أهل العناد من المنتشرين في البلاد فأكثروا فيها الفساد"(البيتواتي،1350هـ، 1932م،ص2).

1. أهل الكتاب: من اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا برسالة نبينا محمد ﷺ، خلال حياته قاموا بإثارة الشبهات في زمنه ﷺ، ولا يزالون يثيرون الشبهات حتى يومنا هذا ويتبين ذلك في كثير من كتاباتهم ومواقفهم. (البلخى (ت ١٥٠هـ)،1423هـ، 386/3).(الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م، 317/2).

ورد الله على شبهاتهم، وفضح كثيرا من مواقفهم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ٩٨ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [ال عمران:98-99]

2. والصنف الثاني من أصحاب الشبهات هم المشركون الوثنيون، أو الملحدون، هم الذين لا يعترفون برسالات الله، ولا يؤمنون بالكتب السماوية، أثاروا الشبهات الكثيرة في زمن نبينا محمد ﷺ ولا يزالون مستمرين على طعنهم في الدين. (السمرقندي (ت ٣٧٣هـ)،بدون طبع، 280/3)
3. والصنف الثالث من أصحاب الشبهات هم الذين أبطنوا الكفر، وأظهروا الايمان وعاشوا بين المسلمين وهم المنافقون، يكيدون للمسلمين، ويثيرون بينهم الشبهات. (الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م، 352/5)

المطلب الأول: شبهة أنَّ القرآن لايبلغ الدرجة القصوى من البلاغة

الفرع الأول: البلاغة لغة واصطلاحاً:

معنى البلاغة لغة: بلغ: معناه وصل. (الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص39)

معنى البلاغة اصطلاحًا: البلاغة في المتكلم: ملكة يقتدر بها إلى تأليف كلام بليغ، فكل من كان بليغاً في الكلام فهو فصيح؛ لأن الفصاحة مأخوذة من تعريف البلاغة، وليس كل فصيح بليغًا.

البلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال. والمراد بالحال: الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته، أي فصاحة الكلام. (الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م،ص46)

والمقصود ببلاغة القرآن: فصاحة مفرداته، ودقة تعبيره، وحسن بيانه، ومتانة نظمه، وانتظام دلالته، واستيفاؤه للمعاني. (الدراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ)، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص153)

الفرع الثاني: الطعن حول بلاغة القرآن الكريم، والرد عليهم

من أجل دحض القوة الإعجازية للقرآن، يعتقد النصارى أن القوة اللغوية وجزالتها في الكتاب لا تكفيان للحكم على نبوة صاحبه. والذي عليه المسلمون أنهم يقولون بأن فصاحة كتاب وبلاغة كاتب لا يدل على نبوة صاحبه، وإنما يرون أن القرآن ظهر بين أظهر أمة كانوا يتفاخرون ببلاغتهم وفصاحتهم، وعارضوا القرآن فتحداهم الله ودعاهم لمعارضته، بأن يأتوا بمثل سورة منه، فعجزوا لأنهم كانوا عارفين بعظمة هذا الكتاب، (البلخى (ت ١٥٠هـ)،1423هـ، 499/2). وقد تناول البيتواتي هذه المسألة فأومأ إلى أنهم لا يستطيعون الإتيان بمثل هذا القرآن، فقال: "أنهم يقولون لا نسلم أنه في الدرجة القصوى من البلاغة، بحيث يعجز البشر ولو سلّمنا فهو دليل ناقص، إذ هو مقصور على من كان له معرفة تامة بلسان العرب، مع أنه يمكن أن تؤدي المطالب الباطلة بالعبارات الفصيحة، ولعمري أنّ هذا محض تعصب وعناد".(البيتواتي،1350هـ،1932م،ص6).

ومن ثم أنَّ العرب حاولوا أكثر من مرةٍ ليأتوا بمثله وفشلوا مع أنهم في أوج الفصاحة والبلاغة (الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، ١٤٤١ هـ-٢٠٢٠ م، ص212). (الدارمي (ت ٢٨٠ هـ)، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م، ص184). يتأسف البيتواتي على عنادهم وتكبرهم، فقال: "آهـ من التحدي والتحريض على الجد وبذل الوسع في المعارضة بالتقريع والتهديد، وتعليق الوعيد على عدم الإتيان بأقصر سورة وهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة ولم يعارضوه، والتجأوا إلى جلاء الأوطان وبذل المهج والأموال. وقد انقضى عليه أزْيَد من (1350) سنة وما عورض، ولو عارضوه بشيءٍ لامتنع عادة خفاؤه علينا، لاسيما كان الطاعنون فيه أكثر من المنقادين له في كل عصر". (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص7).

4. ويقولون أيضاً إنَّ القرآن كان من كلام محمد ﷺ وليس وحياً إلهياً. (الزحيلي، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ص121). (الخالدي، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م، 16/1)

فردهم البيتواتي بقوله: "ولو شك السيد الهاشمي والسند القريشي ﷺ في أمره وكان القرآن من تلقاء نفسه لمّا دعاهم إلى المعارضة بهذا الطريق من المبالغة مخافة أن يعارضوه فتدحض حجته".(البيتواتي،1350هـ،1932م،ص7).

المطلب الثاني: شبهة القرآن يخالف العهد القديم والجديد

ذكر البيتواتي أنَّ لليهود والنصارى شبهة بأنهم يقولون "إن القرآن مخالف لكتب العهد العتيق والجديد، في مواضع متعددة فليس وحياً".(البيتواتي،1350هـ،1932م،ص7). كما نعلم أنَّ هذه الكتب محرفة، ومملوءة بالأغلاط والمخالفات، فهذه المخالفات لا تضر القرآن بل يدل على أنَّها أغلاط أو وقع فيه التحريف، وأما مخالفة القرآن لكتب العهدين في ذم القسيسين يتنوع على ثلاثة أنواع:

أولا: باعتبار الأحكام المنسوخة. والجواب على هذا هو أنَّ النسخ وجد بكثرة من الشرائع السابقة ولا يختص بالقرآن(الهندي (ت 1308هـ)، 1410 هـ - 1989 م، 850/3). وبه قال البيتواتي: " ولو قالوا [اليهود والنصارى] اختلافه لها دليل كونه ناسخاً لها والنسخ غير جائز فنقول نعم الاختلاف دليل النسخ ولكن النسخ ليس مما يستحيله العقل لأنه لايمنع من الأمر بشيءٍ في زمان والنهي عنه في زمان آخر إما بحسب المصلحة أو بالإرادة من الفاعل الحكيم الذي لا يسأل عما يفعل " (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص10).

تعريف النسخ لغة واصطلاحاً

النسخ لغة: على معنيين إزالة الشيء وإبطاله، مثل: نسخ الحاكم الحكم أي أبطله، ونقل الشيء وتحويله مع بقائه في نفسه، كما يقال نسخت الكتاب أي نقلته حرفاً بحرف.(النسفي (ت ٥٣٧هـ)، ١٣١١هـ، ص171). (السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م،169/4).

النسخ اصطلاحاً:

عرفه ابن الحزم: بأن النسخ هو بيان لإبطال أو انتهاء حكم أمر الأول.(ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، بدون طبعة، 59/4).

وعرفه الشيخ رحمة الله الهندي النسخ: بيان انتهاء الحكم العمل بأمر الأول الجامع للشروط. (الهندي (ت 1308هـ)، 1410 هـ - 1989 م، 644/3)

وفي تعريف آخر للنسخ الذي عرفه القاضي البيضاوي بأنه يقول: "النسخ هو بيان انتهاء حكم شرعي بطريق شرعي متراخ عنه". (الجعبريّ (ت ٧٣٢ هـ)، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، ص82). (الإسنوي (ت ٧٧٢هـ)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص236)

حكم النسخ في الشرائع السماوية الثلاثة:

حكم النسخ عند المسلمين :أجمع المسلمون على أنَّ النَّسخ جائز عقلاً وواقع سمعًا، ومما لاشك فيه أن هذا المذهب هو الحق، كما يقول الإمام الزركشي في مسألة النَّسخ "والصحيح: جواز النَّسخ ووقوعه سمعًا وعقلاً". (الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، 30/2).

أثبت المسلمون النَّسخ ولم يخالف في ثبوتيته عند المسلمين إلا أبو مسلم الأصفهاني ومن المعاصرين الدكتور مصطفى الزلمي، وقد حاول بعض العلماء أن يجعل الخلاف بينه وبين الجمهور خلافًا لفظيًّا كابن دقيق العيد، خلافاً للإمام الشوكاني فيرى أنَّ الأصفهاني جاهل بالكتاب والسنة. (ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م،32/1).(الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، 208/5). (الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م،52/2).

حكم النسخ عند اليهود والنصارى: يرى طائفة من اليهود وهم الطائفة العنانية إلى أن النسخ جائز عقلا ممتنع سمعا. (الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م، 220/9). (الروياني (ت ٥٠٢ هـ)، ٢٠٠٩ م، 216/9). (حسن أيوب (ت: 1429هـ)، 1425هـ- 2004م،114).

أجمع الملة المسيحية المعاصرة على أنَّ النَّسخ ممتنع عقلاً وسمعًا، وانتشروا انتشاراً ظهر في حملاتهم وطعنهم على الدين الإسلامي من طريق النَّسخ، وبهذه الفِرية أيضًا يقول الشمعونية، وهم طائفة من اليهود. (حسن أيوب (ت: 1429هـ)، 1425هـ - 2004م،113).

ومن ثم بيَّن البيتواتي بأن النسخ وقع في الشرائع السابقة، وقال: "ألا ترى أنّ آدم عليه السلام زوّج بنيه ببناته، ويعقوب عليه السلام جمع بين الأختين في نكاح واحد وابراهيم عليه السلام تزوج ببنت أخيه هاران فصار الكل منسوخاً بشريعة سيدنا موسى ثم صارت شريعة عيسى عليه السلام

ناسخة لما عدا الأحكام التسعة [من الأحكام العشرة] المشهورة عندهم من الشريعة الموسوية، فلِم لا يجوز نسخ الكل بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام".(البيتواتي،1350هـ،1932م،ص10).

ثانياً: بالنظر إلى أن بعض الحالات المذكورة في القرآن لم تذكر في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. (الهندي (ت 1308هـ)، 1410 هـ - 1989 م، 850/3)

فقام البيتواتي بالرد على شبهتم هذا فيقول:" والجواب أنّ هذه المخالفة من آيات كونه وحياً إلهياً إذ لا تباين فيها ولا مخالفة المنقول كما لا يخفى مع أنّ مخالفته للكتب السابقة لو كانت دليل الاختلاف، لم يكن الإنجيل أيضاً وحياً إلهياً لأنه ذكر فيه الجنة والنار والقيامة ولم يذكر في الكتب الخمسة لسيدنا موسى ﷺ لأنها مقصورة على المواعيد الدنيوية فقط". (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص10). وبه قال ابن حزم، وابن القيم الجوزية. (الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، بدون طبع، 153/1) (الجوزية (ت- هـ٧٥١)، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، ص49).

ثالثاً: باعتبار أن بيان بعض الحالات في القرآن تتعارض مع ما بينه الكتاب المقدس بعهديه. (الهندي (ت 1308هـ)، 1410 هـ - 1989 م، 850/3)

فقام البيتواتي بتفنيد شبهاتهم هذا، بأن كتبهم المقدسة مليئة بالتعارض بعضها مع بعض بعهدي القديم والجديد، فقال: " ولو قالوا الاختلاف في البيان دليل البطلان فنقول ماذا يقولون في المخالفة الواقعة بين كتبهم " (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص10). وقد قسم البيتواتي المخالفة إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: الأدلة والشواهد بوقوع المخالفات في عهد القديم:

ذكر البيتواتي مخالفاتهم فيقول " في سفر الخروج : يجازي الابناء وابنائهم إلى أربعة أجيال بإثم ابائهم" (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر الخروج:7/34، ص143) وهذا يتناقض مع ماجاء في كتاب حزقيال كما ذكره البيتواتي "وفي كتاب حزقيال:الابن لا يحمل إثم الأب وبالعكس (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر حزقيال:20/18، ص1202)." (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص10).

تجد في سفر الخروج أنَّ الله سبحانه وتعالى يقول لا أحد يستطيع أن يراني ويعيش، كما قال البيتواتي "وفي سفر الخروج : أن الرب قال لايراني بشر فيحيا. (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر الخروج:20/33، ص143)." (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص10).ثم ينسخ هذا الحكم ويستطيع الإنسان أن يرى الله كما يزعمون وينجو، وبه قال البيتواتي "وفي التكوين : أنّ يعقوب ﷺ قال: رأيت الله وجهاً لوجه ونجيت نفسي. (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين:30/32، ص54)." (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص10).وغيرها من الشواهد والأدلة على أنَّ الكتب العهد القديم نسخ بعضها البعض، ولكن نتركها خشية الإطالة.

القسم الثاني: الأدلة والشواهد بوقوع المخالفات في عهد الجديد:

عند قراءة الكتاب العهد الجديد تجد فيه العجائب والغرائب، أنَّ الرب يغير رأيه ويأتي برأي مخالف، مع أن العهد الجديد هو المعتبر والمصدر الأول عند النصارى، ومن مخالفاتهم في كتاب العهد الجديد نذكر منها ما يلي:

1. جاء في انجيل متى كما ذكره البيتواتي " أن يوسف كان ابن يعقوب ثم يوصل نسبه إلى سليمان ابن داود.(الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل متى: 20/1، ص4)" (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص10).وهذا خلاف ما جاء في انجيل لوقا وبه قال البيتواتي:" أن يوسف كان إبن هالى ثم يوصل نسبه إلى ناثان بن داود.(الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل لوقا: 3/23-31، ص96)." (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص10).

2. جاء في انجيل مرقس الذي استدل به البيتواتي بقوله: "أنَّ المسيح أوصى أن لا يحملوا للطريق إلا عصاً فقط.(الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل متى: 8/6، ص65)" (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص11). يخالف بما جاء في انجيل متى كما صرح به البيتواتي: "

ومتى يقول: أنَّه أوصى أن لا يحملوا شيئاً حتى العصا.(الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل متى: 10/10، ص17)" (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص11).

القسم الثالث: الأدلة والشواهد بوقوع المخالفات بين العهدين

1. جاء في سفر أعمال الرسل أنَّ سليمان عليه السلام بنى بيتاً للرب وكذلك في سفر الملوك الأول مع الفرق الزمني الذي يبلغ (115) سنه كما استشهد به البيتواتي: "أن سليمان بنى البيت للرب بعد مضي (595) سنة على خروج بني إسرائيل من مصر.(الكتاب المقدس، العهد الجديد، سفر اعمال الرسل:18/13-25، ص214). وفي الباب [السادس الآية] 1 من الملوك الأول: أنه بنى البيت سنة (480) لخروجهم.(الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر الملوك الأول:1/6، ص539)" (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص11).
2. قال البيتواتي: " وفي كتاب حزقيال: الابن لا يحمل اثم الأب ولا بالعكس. (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر حزقيال:20/18، ص1202)، وفي كتاب يوحنا: المسيح صار كفارة لخطايانا. (الكتاب المقدس، العهد الجديد، رسالة يوحنا الأولى:2/2، ص386)" (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص11).

المطلب الثالث : شبهة بأنَّ القرآن يصدق بكل ماورد في كتاب العهدين (القديم والجديد).

لقد قوبل المسيحيون بالريبة من قبل علمائنا عندما طرحوا الادعاء بأن القرآن يدعم المعتقدات المسيحية مثل ألوهية المسيح وصلبه والثالوث. وطوال قرون كان المسيحيون يروجون هذه الشبهة بين المسلمين، ولا يزال يثيرون هذه الشكوك حتى اليوم، ويفسرون ويؤولون ويحرفون بعض النصوص القرآنية. (منار الحق، المؤلف: غير محدد، 1896، ص85).(القمص مرقص، بدون طبع، ص40).

ورد عليهم كثير من علماء الإسلام. (أبو الربيع (ت ٧١٦هـ)، ١٤١٩هـ، 330/3). (ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، 170/2-185)

وكذلك البيتواتي قام برد شبهاتهم الواهية فيقول: ". والعجب أن بعض السفهاء يقولون إنَّ القرآن يصدق كل ماورد في كتاب العهدين". (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص11).

قام البيتواتي بعرض شبهاتهم ورد عليهم بآيات من الذكر الحكيم الذي يبطل شبهاتهم ويسكتهم، سنعرض ما قاله البيتواتي من الشبهات ورده لهم

شبهة صلب عيسى عليه السلام والرد عليهم، كما ذكره البيتواتي لنا فيقول: "واعلم أن المسيحيين أجمعوا على أن سيدنا عيسى عليه السلام صلب بأيدي اليهود، ثم قام في اليوم الثالث من قبره وعرج إلى السماء وجلس عن يمين الرب، ويزعمون أنّ الحكمة في الصلب أنه عليه السلام جعل نفسه كفارةً لخطايا البشر أو الخطيئة التي صدرت من آدم عليه السلام. (الكتاب المقدس، العهد الجديد، رسالة يوحنا الأولى:7/1، ص386)". (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص8-9).

وهذا ما عليه النصارى بأنه صلب ولا خلاف فيه بينهم، أما المسلون يخالفونهم ويقولون بأنه عليه السلام لم يقتل ولم يصلب وهذا رأي جميع الأمة الإسلامية، لأن قصته عليه السلام مذكور في القرآن الكريم ويخالف ما في الأناجيل، كما بينه البيتواتي فقال: " ونحن نقول: أنهم مخطئون في هذا الزعم. أمّا أولاً: فلأن عيسى عليه السلام (مَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ) [النساء: 157]. وأمّا ثانياً: فلأن عيسى لو كان إلهاً فأي حاجةٍ منه إلى أن يجعل نفسه كفارةً لذنوب عباده كما هو مفاد الزعم الأول وإن كان عبداً من عباد الله فلا تجيز أناجيلهم هذه الكفارة لأنها تقول: الأبناء لا يعاقبون بذنوب آبائهم ولا بالعكس. (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر ارميا:30/31،ص1124 وسفر حزقيال:20/18، ص1202)". (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص9).

وغيرها من المعتقدات الذين يعتقدون بأنَّ القرآن يصدق أو يؤيد بمافي الكتب المقدسة، وأتى البيتواتي بعكس ذلك وبين أنَّ القرآن يخالف معتقداتهم، وهذه بعض الأمثلة التي ذكرها البيتواتي قال: " أنَّ رسائل بولس وغيره تقول :أنَّ المسيح حمل خطايا

البشر.(الكتاب المقدس، العهد الجديد، رسالة بولس إلى اهل كورنثوس:3/15، ص286) والقرآن الكريم يقول (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) [الانعام:164] وسفر التكوين تقول: إنَّ الله تعالى استراح في اليوم السابع. (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين:2/2،ص5). والقرآن يقول (وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ) [ق:38] ".(البيتواتي،1350هـ،1932م،ص11).

المطلب الرابع: شبهة أن القرآن ينسب الإضلال إلى الله تعالى، وأنَّ القرآن يأمر بسفك الدماء، ويتفرع إلى فرعين:-

الفرع الأول: تعريف الضلال لغة واصطلاحاً

الضلال لغة: الانحراف والميل عن الطريق، أو عدم الاستقامة على الطريق المستقيم، سواء كان في الأقوال أو الأفعال أو الاعتقادات. (الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ١٩٨٧م، 146/1). (أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، ٢٠٠١م، 320/11).

الضلال اصطلاحاً: عرفه الراغب الأصفاني والفيروزآباديّ : هو العدول عن الطّريق المستقيم، أو عدول عن المنهج، عمدا كان أو سهوا قليلا كان أو كثيرا. (راغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، ١٤١٢ هـ، ص510). (الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، 1416 هـ - 1996 م، 428/3).

الفرع الثاني: شبهتهم والرد عليهم

يقول المتشككون من المعاندين والنصارى، بأنَّ الله سبحانه وتعالى يضلل عباده، بمعنى أنهم ينسبون الاضلال إلى الله، يقولون أنَّ الله سبحانه وتعالى في القرآن يضل الإنسان، ويوسوس لهم، يهدي ويضل من يشاء بدون مقايس ومعايير، والذي يضله الله معناه أنه يزين لهم الأعمال الشريرة، ويأمرهم بالفحشاء، وبهذا المعنى أنَّ الله وصف نفسه بصفات الشيطان، وينقدون القرآن والمسلمين ولا ينظرون بما في كتبهم انهم نسبوا الاضلال إلى الله. (الهندي (ت 1308هـ)، 1410 هـ - 1989 م، 855/3).

كما بينه لنا البيتواتي بأنَّ كتبهم ليس خاليا من ذلك فقال: "أوَ لايرون ما في سفر الخروج من قوله: أنظر العجايب التي وضعتها بيدك إعملها قدام فرعون فأنا أقسي قلبه وقلوب عباده. (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر الخروج: 21/4، ص92)، وما في الإنجيل: أنَّ الله تعالى أعمى عيون بني إسرائيل وأغلظ قلوبهم وأثقل آذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم فلذلك لا يبصرون الحق ولا يتفكرون فيه ولا يسمعونه. (الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل لوقا: 40/12، ص172)" (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص12).الذي أغلظ قلب فرعون وجعل قلبه قاسياً هو الله سبحانه وتعالى، وهذا اكبر دليل ان الله اضل فرعون فماذا يقولون على ذلك.

ويقولون أيضاً إنَّ القرآن أمر بسفك الدماء والقتل والجهاد، لو تأملنا في جميع آيات القرآن الكريم لا نجد في القرآن آية تأمر بالقتل والاعتداء على الناس ظلماً وعدواناً، لمجرد أنهم مسيحيون أو كنعانيون أو أنهم لا يوافقون المسلمين في أفكارهم، بل القتال في القرآن له غاية أكبر مما يتصوره الحاقدون على الإسلام، فالإسلام جاء لأجل تحقيق الأمن والسعادة لجميع الناس، وكذلك جاء ليحررهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فالمسلمون يقاتلون لإعلاء كلمة الله ولا يقاتلون ليفرضوا على الناس أفكارهم واجتهاداتهم البشرية، ويتحقق بذلك المصالح الدنيوية والأخروية للبشرية. (الهندي (ت 1308هـ)، 1410 هـ - 1989 م، 885/3).

والأهم من ذلك أنَّ الله يرسل الرسل ويبعثهم بحسب زمانه فمنهم من بعثه بالسيف ومنهم من بعثه باللطف كما قال البيتواتي: " أنَّ الله تعالى بعث كل نبي بحسب زمانه فمنهم من بعثه بالسيف لأن السيف أنجح ومنه من بعثه باللطف لأنه أنفع كما خالط بين معجزاتهم مع أنَّ السيف إذا كان لطلب الحق وإعلاء كلمة الله تعالى كان خيراً أي خير واللطف إذا كان مع التقرير على الباطل كان شراً أي شر على أنَّ الأمر بالجهاد ليس من خصائص سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام" (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص12).

وقام البيتواتي بردهم على شبهتهم هذا بأن في كتبهم الأمر بالقتال وسفك الدماء وقال:" ألا ترى ما في الباب 20 من الاستثناء: أقتل جميع من بالقرية بفم السيف وأقسِم أموالهم. (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التثنية: 13/20-14، ص311)، وما في الباب 33

من سفر العدد: كلم بني إسرائيل وقل لهم: إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان، فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم، وتمحون جميع تصاويرهم، وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم. (الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر العدد: 33/51-52، ص272)، إلى غير ذلك من الأوامر الإلهية في الكتب السابقة". (البيتواتي،1350هـ،1932م،ص12).

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل اليها البحث ما يأتي:-

1. نشأ البيتواتي في كنف والده وأخذ منه العلم والأَخلاق، وهذا كان من الدّوافع القويّة لأن يصبح عالماً يشار إليه بالبنان إضافة إلى ذكائه ودقّة فهمه.
2. كان البيتواتي من أُسرة كريمة وعريقة في خدمة العلم والدّين، ولد سنة 1891م في قرية (زيوه)، وتوفّي سنة 1961م في أربيل.
3. كان البيتواتي عالماً نافعاً، ذا أخلاق حسنة، وصاحب تقوى وورع ودين، كما كان يتمتّع بأكبر قسط من الاحترام في الأوساط العلميّة والاجتماعيّة.
4. كان البيتواتي أَشعريّ العقيدة، وشافعيّ المذهب، ولكنّه لم يكن متعصّباً مغلق الفكر، وقد تخرّج عليه كثير من العلماء آخذين منه الإجازة.
5. أَسهمَ البيتواتي في المكتبة الإسلاميّة بتقديمه مجموعة من الرّسائل، منها في العقيدة، ومنها في الفقه، وهي شواهد حيّة على مبلغ علمه وسعة اطّلاعه، ويده الطّولى في العلوم الإسلاميّة.
6. قام الباحث بالرد على الشبهة المثارة حول اعجاز بلاغة القرآن من قبل النصارى والمعاندين، واستدل لذلك على ما قاله البيتواتي على رد هذه الشبهة وأتى بأمثلة لذلك.
7. ثم تطرق البحث حكم النسخ عند المسلمين وأهل الكتاب، ثم عرض شواهد وأدلة على أن الكتب المقدسة ينسخ بعضها البعض، واستدل لذلك على ماجاء به البيتواتي.
8. قام الباحث برد شبهة النصارى بقولهم إن القرآن يصدق بكل ماورد في الكتاب المقدس، مبيّناً بأنَّ هذا كذب وافتراء لأنهم يقولون إنَّ المسيح مقتول ومصلوب والقرآن يقول وما قتلوه وماصلبوه، كما قاله البيتواتي في كتابه.
9. رد البحث على شبهتهم للقرآن بأنه يأمر بسفك الدماء، وبين أنَ للقتال في القرآن له غاية أكبر، جاء الإسلام لأجل تحقيق الأمن والسعادة وجاء ليحررهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فالمسلمون يقاتلون لإعلاء كلمة الله، ويتحقق بذلك المصالح الدنيوية والأخروية للبشرية.

Rullah Abdullah al-Baytwati (d. 1381 AH) and his approach to Responding to Jewish and Christian suspicions about the Holy Quran Through his book (Achieving Islar)

Ismail Muhammad Al-Qarni[1] - Khaleel Hussain Noori[2]

[1]College of Islamic Science, University of Salahaddin, Erbil, Kurdistan Region of Iraq

[2]Departrent of Fundarentals of religion, College of Islamic Science, University of Salah al-Din, Erbil, Kurdistan Region of Iraq.

Abstract

This research airs to defend the Holy Qur'an, as it is one of the rost irportant objectives of opponents of Islar. There are countless suspicions directed at the Holy Qur'an, and this research seeks to refute ther all, with conclusive evidence fror the Qur'an and the Bible, and the approach followed in this research is the corparative analytical approach, the research is based on a review of what the opponents said about the Holy Quran, and then responds to it by looking at all the suspicions, and the research that we are dealing with, Rullah Abdullah Al-Baytwati and his rethod of responding to the suspicions of Jews and Christians about the Holy Quran through his book (Realization of Islar) The research has discussed all The spectrur of opponents of the recalcitrant, Jewish and Christian opponents, the researcher has concluded a set of results, the rost irportant of which are: It presents the life of a prorinent Kurdish figure, full of service and giving, Rullah Abdullah al-Baytwati, a scientist of Kurdish scholars, and contributed to the Islaric library with a set of letters, as well as the response of the research to the suspicions raised about the Holy Quran arong Jews and Christians and refutation of their suspicions, invoking including the book of al-Baytuati tagged with (Realization of Islar).

Keywords: Quran, Suspicions, Jews and Christians.

المصادر

ابراهيم واخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - التفسير - ١٤٠١هـ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، حققه: عثمان جمعة ضميرية، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن عبد العزيز العريفي - عبد الله بن محمد القرني، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م .

أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

أبو النعيم، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت ٧١٦هـ)،الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، المحقق: سالم بن محمد القرني، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ

أبو جيب، الدكتور سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

احمد مختار، د .أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة: عالم الكتب ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)،جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (ت ٧٧٢هـ)،نهاية السول شرح منهاج الوصول، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، الانتصار للقرآن، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي،صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، حققه: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث -بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

البيتواتي، الملاّ عبد الله ابن الملاّ محمّد أمين البيتواتي (ت 1961م)، الجهاد في التّقليد والاجتهاد: مطبعة أمّ الرَّبيعين، الموصل، 1354هـ-1953م.

البيتواتي، الملاّ عبد الله ابن الملاّ محمّد أمين البيتواتي - ت 1961م، تحقيق الإسلام:، مطبعة النّجاح، بغداد، 1350هـ-1932م.

البيتواتي، الملاّ عبد الله ابن الملاّ محمّد أمين البيتواتي (ت 1961م)، نادي الإسلام في علم الكلام: مطبعة المتنبّي، بغداد، 1955م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م

الجعبري، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (ت ٧٣٢ هـ)، رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، إشراف: الدكتور محمد أحمد ميرة، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

حسن أيوب : حسن محمد أيوب (ت: 1429هـ)، الحديث في علوم القرآن والحديث، دار السلام -الإسكندرية، الطبعة الثانية،1425هـ - 2004م

الخالدي، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، القرآن ونقض مطاعن الرهبان، دار النشر: دار القلم -دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ)، الرد على الجهمية، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: دار ابن الأثير - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

دەنگی زانا (صوت العالِم): مجلَّة دينيّة تُصدرها علماء الدّين الإسلامي في كوردستان، العدد: 7، محرَّم 1418هـ-مايس1997م، والعدد:28 و29، 1419هـ-1999م.

الدراز، محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧ هـ)، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية، قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، أعلام رسول الله المنزلة على رسله صلى الله عليهم في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ودلائل نبوته من البراهين النيرة والدلائل الواضحة، المحقق: محمد بن دليم بن سعد القحطاني، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

الرازي (ت ٦٠٦هـ)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ

الرازي (ت ٦٦٦هـ)، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت -صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني (ت ٥٠٢ هـ)، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي) المحقق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م

زبير، زبير بلال إسماعيل، علماء ومدارس في أربيل: مطبعة الزّهراء الحديثة، الموصل، العراق، 1404هـ-1984م، (د.ط).

الزحيلي، وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،، الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)،البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

السورجي، جميل علي رسول السورجي، الملا عبد الله البيتواتي ومنهجه في العقيدة الإسلامية، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإسلامية بجامعة دهوك-دهوك، العراق، 2004

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، الناشر: مؤسسة الحلبي.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

شيرزاد، شيرزاد شيخ محمّد، الآثار الدّينيّة في أربيل المقابر والمساجد والجوامع والتّكايا القديمة في أربيل: 2000م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، معاني القرآن، المؤلف: المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى.

الفرهادي، ملا عبد اللّه فرهادي، الإكليل في محاسن أربيل وشفاء العليل وسقاء الغليل من تراث مآثر علماء وأدباء أربيل: من منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، مطبعة جامعة صلاح الدّين/ أربيل، ط1، 1422هـ-2001م.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عام النشر: 1416 هـ - 1996 م

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

القمص مرقص، القمص مرقص عزيز خليل، استحالة تحريف الكتاب المقدس، الناشر: كنيسة القديسة العذراء والشهيدة دميانة، الطبعة العاشرة.

الكتاب المقدس : بإذن الرؤساء مار روفائيل بيداويد الأول بطريرك بابل على الكلدان، تصدرها : دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط جمعية الكتاب المقدس في لبنان، العهد القديم والجديد، الإصدار الثاني الطبعة الرابعة، 1995م .

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م

المؤلف غير محدد، منار الحق رسالة في الأدلة القرآنية على صحة الديانة النصرانية، الطبعة الثانية، طبع بمطبعة الجامعة بمصر، سنة النشر:1896.

النسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ)، طلبة الطلبة، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣١١هـ

الهندي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى: 1308هـ)، إظهار الحق: دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود الرياض، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م.